## كلمات لا تنسى

مشعل السعيد

# الرأي قبل شجاعة الشجعان

الرأي هو الاعتقاد وما يمليه عليك عقلك من تدبير، وقد يكون الرأي صائبا وقد لا يكون، ولكن أصحاب الخبرة والحنكة والتجارب قلما تخطئ آراؤهم، فعليك الاستعانة بهم عندما يحزبك امر، أو تكون في حيرة من امرك ولا شك أنك ستجد ضالتك المنشودة، وأما الشجاعة فهي صفة حسنة في الإنسان ولكنها سلاح ذو حدين، لا شك انها مطلوبة في وجوه عدة منها الدفاع عن النفس والحق والمواجهة المباشرة للأزمات والاعتراف بالخطأ وتصحيحه.

وفي جودة الرأي مندوحة من الوقوع بالخطا، أما الشجاعة دون تخطيط وذكاء وترو تخبط يصل إلى الرعونة قد يؤدي إلى الهلكة، وقد أثنى ديننا الإسلام على المشورة وأخذ الرأي في أمور الدنيا واعتبر المشورة مبدأ أساسيا لإدارة شؤون المجتمع وبناء القرارات الصائبة، وقد قال المولى عز وجل لنبيه ﷺ في محكم تنزيله (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) [البقرة: 159] وقال ايضا: (وأمرهم شورى بينهم ـ الشورى).

وقد كان رسول الله ﷺ يضرب أروع الأمثلة في تطبيق مبدأ الشورى ولم يقتصر ذلك على مشاورة أصحابه بل شملت حتى النساء والشباب والاطفال تقديرا للعقل وإظهارا لأهمية أخذ الآراء، وقد قيل: ما خاب من استخار ولا ندم من استشار، وقيل أيضا: رأي الشيخ خير من مشهد الغلام.

من هنا قال المتنبي وأجاد:

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس حرة
بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأي قبل تطاعن الأقران

ولنعلم أن الجمع بين أخذ الرأي والشجاعة هو جوهر القيادة الحكيمة، فالرأي يمنحك التخطيط السليم لتجنب الوقوع في الخطا، والشجاعة تمنحك القوة في تنفيذ قرارتك بجرأة. ودمتم سالمين.

## شذرات فكر

حمد حسن التميمي

Instagram: @hamadaltamimiii

# إستراتيجية السلحفاة.. كيف نصل دون أن نركض

في زمن تقاس القيمة بالسرعة، ويحتفى بالإنجازات الخاطفة، يبدو أن النجاح صار مرادفا للركض. الجميع يلهث، يركض، يتسابق، وكأن البطء صار تهمة. لكن وسط هذا الضجيج، تخرج السلحفاة من ظلها، لا لتنافس، بل لتعلمنا أن هناك طريقا آخر، طريقا لا يعتمد على الانطلاقة، بل على الاستمرارية. لا يراهن على الضجيج، بل على الثبات. في هذا التأمل، نكتشف أن استراتيجية السلحفاة ليست مجرد بطء، بل ذكاء في الوصول، ووعي في اختيار الإيقاع الذي يناسبنا، لا الذي يفرض علينا.

السلحفاة لا تجيد القفز، ولا تملك عضلات تمكنها من الركض، لكنها تملك ما هو أثمن: الصبر. ذلك النوع من الصبر الذي لا يعلن عن نفسه، لكنه ينسج طريقا طويلا من الإنجاز الهادئ. في سباق الحياة، كثيرون يبدأون بقوة، يركضون بشغف، يحققون نتائج سريعة، ثم يتوقفون فجأة، إما بالإرهاق أو بالملل أو بالخيبة. أما السلحفاة، فهي لا تتوقف، لأنها لم تبدأ لتبهر، بل لتصل.

هذا النوع من النجاح لا يقاس بالسرعة، بل بالاستمرارية. أن تستمر، حتى وإن كانت خطواتك بطيئة، هو ما يصنع الفرق في النهاية. كثيرا ما نغري أنفسنا بالنتائج السريعة، نبحث عن اختصارات، نقارن أنفسنا بمن سبقونا، فنفقد التركيز على رحلتنا الخاصة. لكن السلحفاة لا تقارن، ولا تنافس، بل تمضي في طريقها بثقة، تعرف أن الوصول لا يحتاج إلى ضجيج، بل إلى عزيمة لا تنكسر.

في حياتنا اليومية، سواء في الدراسة أو العمل أو العلاقات، نحتاج إلى هذا النوع من الثبات. أن ندرك أن التقدم الحقيقي لا يأتي من القفزات المفاجئة، بل من الخطوات الصغيرة التي نكررها كل يوم. أن نؤمن بأن الإنجاز ليس لحظة، بل مسار طويل من المحاولة والتكرار والتعلم. أن نعيد تعريف النجاح، لا كسباق يتوج فيه الأسرع، بل كرحلة يكافأ فيها من لم يتوقف.

ولمن أراد أن يسلك طريق السلحفاة، لا بد أن يعيد ترتيب أولوياته، النجاح لا يقاس بعدد القفزات، بل بعدد الأيام التي واصل فيها السير رغم التعب. ابدأ يومك بخطوة واحدة نحو هدفك، لا تشتت نفسك بكثرة الاتجاهات، ولا تقارن سرعتك بغيرك. اجعل الاستمرارية عادة، لا قرارا مؤقتا. خصص وقتا ثابتا للعمل على ما تحب، ولو لدقائق يوميا، فالتراكم الصغير يصنع الفرق الكبير. وتذكر أن الإنجاز لا يحتاج إلى ضجيج، بل إلى نية صادقة، وخطوات لا تتوقف. حين تبطئ عن قصد، فإنك تمنح نفسك فرصة لفهم الطريق، لا مجرد عبوره.

ومع تسارع العالم من حولنا، ستزداد قيمة البطء الواعي، سيبحث الناس عن الاستقرار وسط الفوضى، عن العمق وسط السطحية، عن الثبات وسط التقلب. المستقبل لن يكون لمن يركض بسرعة، بل لمن يعرف كيف يمشي بثبات. المؤسسات ستعيد النظر في سياسات الإنجاز السريع، وستقدر من يملك القدرة على الاستمرار، لا من يلمع للحظة ثم يخبو.

وفي نهاية هذا التأمل، تبقى السلحفاة رمزا جميلا للنجاح الصامت. نجاح لا يعلن عن نفسه، لكنه يصل دائما. ليست مجرد كائن يتحرك ببطء، بل عقل هادئ يجيد اختيار توقيته، ويدرك أن الوصول لا يحتاج إلى ضجيج، بل إلى استراتيجية واعية. استراتيجية لا تراهن على الانطلاقة، بل على الاستمرارية. فلتكن خطواتك بطيئة، لا بأس، المهم أن تكون ثابتة، لا تغريك الانطلاقات السريعة، ولا تحبطك المقارنات، فقط امض في طريقك، وكن واثقا بأن الذكاء الحقيقي لا يكمن في سرعة الوصول، بل في فهم الطريق، والقدرة على الاستمرار فيه، لأنه في عالم يركض الجميع، من يمشي بثبات هو من يصل فعلا.

## لمن يهمه الأمر

# اتفاقية مكة.. سياسة وبصيرة وحكمة

سالم إبراهيم السبيعي

s.sbe@outlook.com

حفظ الله المملكة العربية السعودية وبلادنا من شرور الحاسدين والحاقدين، وحفظ الله قادتنا من كل شر، ووفقهم الله لما يحبه ويرضاه، وصدق من قال «لكل زمان دولة ورجال» فمن يقرأ تاريخ المملكة الشقيقة وقادتها يجد صدق هذا القول، فمنذ أن انطلقت راية التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) حملها ملك تلو ملك، وتشرفوا وتنافسوا بخدمة الحرمين الشريفين، وسائر مدن المملكة. إن قادة المملكة حين نستعرض عهودهم، نجد لكل عهد اسلوبا ونهجا مكملا لمن قبله، مع زيادة التحديث والتطوير، وإن ما تميز به عهد خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان حفظهما الله، من حكمة وحنكة، وذكاء وابداع، وسباق مع الزمن يشهد لهم العالم على ذلك.

نقول هنا في بعض من تفصيل ذلك إن اتفاقية مكة للدفاع المشترك، حازت الزمان، والمكان، والمضمون، فكان الاجتماع والعهد والتوقيع بأطهر أرض، وأقدس بقعة، قبلة المسلمين جميعا وفى بيت الله الحرام، أما الزمان والتوقيت فكان يوم الجمعة وصلاة الجمعة، وكأن الشهود هم الركع السجود في صحن الكعبة، ويا له من مشهد، طغى على كل مشهد، جاء هذا الحدث في وقت كانت الدنيا حبلى بأحداث غير شرعية، ومخاض خطر على الأمة. وسبحان الله تعالى، ومن قبيل المصادفة الطيبة، قبل ان اكتب سطور هذا المقال كنت أقرأ قول الله عز وجل: فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ـ الشعراء: 63ـ67) صدق الله العظيم.

فلعل الله سبحانه وتعالى ألهم هؤلاء القادة لصياغة وتوقيع هذه الاتفاقية ليضربوا بعصاهم على كل معتد أثيم. ولابد من القول هنا إن مثل هذا الجهد الطيب لا يتناقض مع اي اتفاقيات أو تحالفات أو تجمعات موجودة من قبل تنخرط فيها أطراف اتفاقية مكة. فهذا لا يناقض الجهد العربي عموما وإن ضعف بسبب الظروف المحيطة، ذلك أن الجامعة العربية تبذل جهدها ما استطاعت، ولا ننسى، على سبيل المثال، اجتماعها بعد الغزو الصدامي للكويت من أجل تأييد الحق الكويتي، وما تلا ذلك من دور جبار لمجلس التعاون الخليجي، في إطار إعادة الكويت إلى أهلها بغطاء عربي ودعم دولي لا مثيل له.

أما عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي (الناتو) فهذا أمر إيجابي يفيد إجمالا ويصب في خانة الإيجابية لهذا الاتفاق، فبالإضافة إلى قوة تحالف «اتفاقية مكة» هناك قوة الناتو التي تجعل من تسول له نفسه مجرد التفكير في تنفيذ أي اعتداء يراجع نفسه قبل ارتكاب أي حماقة. كذلك باكستان دولة إسلامية قوية تغطيها مظلة القوة النووية الرادعة لك صاحب عقل أخرق يفكر في الاعتداء على الآخرين ممن «يخافون ولا يختشون» وهي بذلك عنصر قوة كبيرة في الاتفاق الدفاعي المشترك.

هكذا نتبين مدى أهمية هذا التحالف ومدى حكمة القيادة السعودية في بذل الجهود في إتمامه، وهذا ينم في علم السياسة عن بصيرة وبعد نظر لاسيما مع تبدل الظروف السياسية الدولية والإقليمية من حين لآخر، مما يتطلب رؤية تناسب هذه المتغيرات والتحديات. هذا بطبيعة الحال على الرغم مما تتمتع به المملكة من مكانة خاصة في قلب كل عربي وكل مسلم حول العالم، وهذا أمر لا يتوفر لدولة أخرى، فلو طلبت السعودية من على منبر رسول الله وبمسجده او في البيت الحرام فزعة المسلمين بكل انحاء الارض لهب أكثر من ملياري مسلم وفزعوا لحماية أرض الحرمين، حيث بيت الله الحرام ومدينة رسوله ﷺ وجاءوا مشيا او زحفا، وتلك حماية من الله سبحانه وهي أقوى بلا شك مما سواها.

خلاصة القول، إن «اتفاقية مكة» تكتيك سياسي، قانوني، يجاري قوانين هذا الزمن ويذكر الخصوم بأن الدول الثلاث تعمل بالنور وبوضوح، وبمؤسساتها الرسمية، وليس بالظلام من خلال خلايا واذرع وميليشيات، وكأن لسان حال الاتفاقية يقول: قد أعذر من أنذر.. دعونا نعمل للسلام والعيش الكريم، وتنمية بلداننا وتطويرها، لإسعاد المواطن ورفاهيته، ليبني بلده وأسرته، وينعم بحياة كريمة.

## كلمة ومعنى

# الكفاح والأمل طريق النجاح

د.عبدالعزيز يوسف الأحمد

لا شك أن الحياة مليئة بالكفاح والناس أحد أطراف هذا الكفاح، يتصارعون كل يوم من أجل العيش والمستقبل الأفضل وليغوصوا بعمق في جذور هذه الحياة ليسدوا أفواه أبنائهم وليضمدوا بطونهم الجائعة بلقمة العيش الممزوجة بحبات العرق التي تتساقط من كفاحهم المتواصل بالعمل.

ولا شك أن هذا الكفاح لن يتوجه إلا بارقة من الأمل التي تعتبر جزءا من واحة الحياة القاحلة، فالأمل نور يضيء جوانب مطفأة في أعماق النفس فيجعلها أنشودة ترددها عزائم الإنسان للوصول إلى ما يبتغيه من أهداف، فنحن عندما نتأمل هذه البشرية المختلفة أشكالها وطبقاتها فلا شك أننا سنرى أنها دؤوبة وراء هدف وحلم تريد تحقيقه والوصول إليه، وهذا الهدف وهذا الحلم لن يتحققا إلا إذا كان هناك عند الإنسان طموح وأمل، والطموح والأمل لن يأتيا إلا بعد أن تنطلق الأفكار والابتكارات من معقلهما لتشكلا بصيصا من نور، ليكبر بعد ذلك ويتسع هذا البصيص ليصبح شعاعا يوصلنا إلى ما نتمناه من أمل.

وذلك لأن كلمة الأمل لها وقعها السحري على الذين يشدون بها فالطالب يعطي من وقته ونفسه الكثير على أمل أن يصل بجده واجتهاده إلى ما يريد تحقيقه من تقدم ونجاح، والموظف يقوم ببذل كل ما يستطيع لتحقيق ذاته وإرضاء رؤسائه من أجل إسعاد الآخرين، والأم تبذل كل ما في وسعها وتعطي من نفسها الكثير من أجل أن تغرس في وليدها بذور الأمل حتى تجعله يتربع على عرش قلبها ابنا مجتهدا تتشرف به أمام الأمهات ينابيع الاعتزاز والفخر.

ولا شك أن الإنسان لابد أن يجاهد ويعمل إلى جانب الأمل ليحقق ما يصبو إليه لأن الجرعات المنشطة من هذا الأمل القادرة على أن تحيل كل هذه الجهود والنشاط إلى حياة عمل وإنتاج، لأن لا حياة بلا أمل، ولا نجاح بلا كفاح، ليعيش جيلنا الحاضر بسلام يغمره الحب الدائم حتى ينساب الخير من وعاء المستقبل المملوء بالتفاؤل والأمل والنجاح.

## انتظارات

# خارج المنافسة

@bnder22

دالي الخمسان

dali_alkhumsan@hotmail.com

هناك نعمة خفية كبيرة يفتقدها الكثير وهي نعمة «خارج المنافسة»، وهي ان تختار أن تعيش بلا مقارنة مع الآخرين، وألا تنظر إلى ما عند غيرك من النعم وتعيش ببساطة وصدق وتبعد نفسك عن حياة الغير وكيف يعيش وما يملك من أموال وأولاد، وألا تجعل نفسك في بحر المقارنة مع الناس، فانظر إلى من هم اقل منك في النعم لتحمد ربك كثيرا علي ما وهبك.

«خارج المنافسة» عنوان لحياة سعيدة حيث لا يهمك أن تملك اكثر ولا أن تبدو اجمل ولا أن تظهر بأنك اسعد من غيرك، هذه النعمة الخفية تولد لديك القناعة وصفاء النفس وحب الخير فتكون حياتك أنقى وعشرتك أرقى وقلبك اهدأ ولحظاتك اجمل وأصفى.

«خارج المنافسة» نعمة يجب أن يتحلى بها الجميع، خاصة الكثير من النساء اللاتي يقارن انفسهن بما تعمله غيرهن من بذخ في الحفلات (دزة العروس) وصخب في الأفراح (حفلات الزفاف) وإدمان للمناسبات (كالولادة والعلاج وأعياد الميلاد)، حيث يقمن بأشياء فيها خسائر مادية ليس لها أي داع، والسبب هو أن تكون هي افضل من غيرها، وهذه مشكله ترهق الأسرة وتزيد التنافر في المجتمع الواحد وتجعل الحسد بين الناس ينتشر كما هو الآن.

وقد أبدع الشاعر السوري جهاد جحا حين قال:

قلب الحسود بذي الحياة معذب
وهو الذي بعذابه يتسبب
فتراه يمرض أن رأى ذا نعمة
وكأن منه الروح صارت تسلب
عين الحسود كمثل سهم صايب
فتعوذوا بالله.. منها تحجبوا
الله يرزق من يشاء كما يشاء
يا معشر الحساد فتأدبوا

«خارج المنافسة» نعمة مفقودة ندعو الجميع أن يتحسسها ويعايشها بطيب خاطر وقناعة والتزام لأنها هرم السعادة، فالبساطة ليست ضعفا فهي قوة والسعادة ليست هدفا فهي أسلوب حياة على الجميع أن يبحث عنها ويتعايش معها.

## أقرباذين

# حين يستدعي الطبُّ الشعرَ

الصيدلي حسن أنور الرميض

قرأت قصصا كثيرة عن بعض الأطباء الذين كانوا شعراء أو كتبوا الشعر في أكثر لحظة شاعرية، وهي بالمناسبة ليست قراءة (منهجية) بل حب المطالعة والقراءة الذي جعلني أتنبه إلى هذه الصلة الغريبة!

يا لها من لحظة آسرة فعلا، اللحظة التي يلجأ فيها الطبيب إلى النظم، حين يعجز عن وصف المشاعر التي تكون في لحظتها، فيستدعي لغة أكثر رقة وهي لغة الشعر كالجراح ميتشيل Mitchell أو حين يريد طبيب حاذق مثل ابن سينا أن يعلم الطب بطريقة غير تقليدية، فيكون هنا سؤال يطرأ على البال، لماذا يستعيض الطب عن لغته العلمية بلغة الشعر أحيانا؟

**1ـ رونالد روس**

كان الطبيب البريطاني رونالد روس من ضمن الأطباء الذين أوفدوا للعمل في الخدمة الطبية الهندية، كانت الملاريا في ذلك الوقت تحصد أعدادا هائلة من السكان والجنود، دون أن يعرف أحد كيف ينتقل هذا الطفيل الصغير من مصاب إلى آخر، وفي العام 1897م اكتشف سبب ذلك، بعد أن رأى تحت المجهر طفيل الملاريا ينمو بداخل نوع من أنواع البعوض اسمه «الأنوفيل» أدرك حينها أن هذا النوع من البعوض هو السبب، في اليوم التالي كتب قصيدة وأرسلها إلى زوجته قال فيها أنه يشعر بأن الله وضع بين يديه (شيئا عجيبا). في ختام القصيدة يقول روس:

O death، where is thy sting؟ Thy victory، O grave؟

وكأنه يتحدى الموت فهو يقول: أين لدغتك أيها الموت؟ وأين ضحكتك أيها القبر؟

**2ـ سيلاس دير ميتشيل**

أقام مستشفى ماساتشوستتس M. G. H. في مدينة بوسطن احتفالية كبيرة في العام 1896م، بمناسبة مرور 50 عاما على أول عملية جراحية يستخدم فيها مخدر Ether، كان الطبيب «سيلاس» وهو رائد علم الأعصاب في الولايات المتحدة من بين الحضور، كان له رأي آخر، أثر الحديث على إلقاء قصيدة كان عنوانها «The Birth and Death of Pain» ولو كنت حاضرا، سأعلن أنها أي القصيدة هي (الحفل) ولا نحتاج بعدها إلى إلقاء أي كلمة إضافية، القصيدة التي أعلن من خلالها الذي أحدثته هذه الأداة في طريقة التشخيص! ولم تكن القصيدة احتفالا بالاختراع الجديد، لكنها أشبه بمحاكمة وعنوان الجلسة فيها الطرفة والسخرية والتأمل المهني، وفي مقطع منها يؤكد على ضرورة ألا يستغني الطبيب عن الفحص السريري، لأنه هو المهم والأدق:

Now use your ears، all you that can،
But don't forget to mind your eyes..

**3ـ أوليفر وندل هولمز**

بعد اختراع السماعة الطبية عام 1816م من قبل الطبيب الفرنسي رينيه تيوفيل، وانتشار استخدامها بين الأطباء، بعد أن كان الفحص يعتمد بشكل كبير على ما يعرف بـ «الفحص السريري»، كتب الطبيب «أوليفر وندل»، وهو أكاديمي وأديب ويعد من أشهر الأدباء في القرن 19، قصيدة ساخرة عام 1848م أي بعد مرور 32 عاما على اختراع السماعة الطبية، تتحدث كلماتها عن التحول الكبير ميتشيل انتصار الطب على الألم أثناء العمليات الجراحية.

وهو يقول في خاتمتها «سأترجمها بتصرف»: لن تأتي، عبر السنين، ساعة أعذب من تلك الساعة، حين تجتمع الآمال والشكوك والمخاوف، وفي صمت عميق، ترقبت عقلا متوثبا أعلن بإرادة إلهية، موت الألم.

**4ـ ابن سينا**

الحديث عن شخصية ابن سينا صعب جدا، فهو الشيخ الرئيس الذي احتل مكانة عظيمة في تاريخ الفكر والطب، كان له تعلق واضح بالأدب، ولديه قصائد تنسب له بالفارسية وأخرى بالعربية، وكثيرا ما استخدم النظم لعرض بعض العلوم، وهو معلوم لدى الكثيرين، ومن وجهة نظري أعظم ما نظم أرجوزته في الطب، التي ترجمت إلى اللاتينية وصارت تدرس في الجامعات الأوروبية عدة قرون.

سأضع هنا بيتا مما أعجبني، وبإمكان القارئ أن يقرأ النص كاملا في الانترنت، قد تجاوزت أبياتها 1300 بيت، نصا تعليميا ضخما، استفادت منه أوروبا لسنوات، كما ذكرت لك سالفا عزيزي القارئ:

الطب حفظ صحة، برء مرض
من سبب في بدن منه عرض

## رؤى اقتصادية

حمد عبدالغفور محمود مدوه

@HamadMadouh
hamedmadouh919@hotmail.com

# شرايين التجارة العالمية

منذ فجر التاريخ، نهضت الحضارات على ضفاف الأنهر، وازدهرت على امتداد طرق التجارة، حيث كانت الممرات القديمة تصنع الثروة وترسم موازين القوة. لتعود هذه الحقيقة اليوم في مشهد أكثر عظمة وعمقا، عبر الممرات اللوجستية الحديثة، تلك الشبكات المذهلة التي لم تعد مجرد خطوط على الخرائط، بل غدت شرايين الحياة للاقتصاد العالمي، تنبض بالحركة، وتحمل بين مساراتها أسرار النفوذ، وتعيد رسم خرائط الجغرافيا السياسية من جديد.

**سنغافورة.. عاصمة الذكاء اللوجستي**

في قلب أسيا، جسدت سنغافورة رؤية استثنائية تجاوزت مفهوم الموانئ التقليدية، لتصبح مركزا متقدما للذكاء اللوجستي. فلم تعد تكتفي بإدارة حركة السفن والبضائع، بل أعادت تعريف القطاع عبر توظيف أحدث التقنيات، وفي مقدمتها «التوائم الرقمية»، التي تمكن من محاكاة كل تفصيل داخل الميناء والمستودعات بدقة مذهلة، منذ لحظة وصول السفينة وحتى إنزال آخر حاوية، بما يرفع الكفاءة، ويسرع العمليات، ويمنحها قدرة فائقة على استباق التحديات.

أما الأرقام، فهي الشاهد الأصدق على هذا التحول الكبير. فخلف هذه المنظومة المتطورة يقف اقتصاد صلب وثقة استثمارية متنامية في بيئة أثبتت قدرتها على التكيف والابتكار. فقد ارتفع حجم السوق اللوجستي من 27,5 مليار دولار في عام 2025 إلى 29 مليار دولار أميركي في عام 2026، في إشارة واضحة إلى تصاعد الطلب على الخدمات اللوجستية عالية الكفاءة.

وفي الوقت ذاته، واصل إجمالي التجارة السلعية نموه القوي، ليبلغ 1,28 تريليون دولار سنغافوري في عام 2026، بعد أن كان نحو 1 تريليون دولار سنغافوري في عام 2025، وهو ما يرسخ مكانة سنغافورة بوصفها قلبا نابضا للتجارة العالمية، ومحورا استراتيجيا تتقاطع عنده طرق المال والبضائع والنفوذ. «التقرير السنوي لهيئة الموانئ والملاحة السنغافورية (MPA)»، 2025.

**هولندا.. ثورة الطاقة الخضراء**

أما هولندا فقد أعادت تعريف الممرات التجارية بتحويلها إلى شرايين جديدة للطاقة النظيفة، بإطلاقها أكثر المشاريع اللوجستية طموحا في عام 2026، وذلك بتحويلها للممرات التجارية التقليدية إلى شرايين جديدة للطاقة النظيفة. فلم يعد ميناء روتردام مجرد محطة لعبور السفن أو تفريغ الحاويات، بل غدا مركزا دوليا لاستيراد وتوزيع الهيدروجين الأخضر، الوقود الذي ينظر إليه بوصفه حجر الأساس لمستقبل منخفض الانبعاثات.

لتأتي الأرقام لتؤكد قوة هذا التحول؛ فالقطاع اللوجستي الهولندي يعد من أبرز محركات الاقتصاد الوطني، إذ يسهم بصورة مباشرة وغير مباشرة في خلق آلاف الوظائف، ويشكل نقطة جذب رئيسية للاستثمارات الأجنبية. فقد ارتفع حجم السوق اللوجستي من 59 مليار دولار في عام 2025 إلى 62 مليار دولار أميركي في عام 2026، في مؤشر واضح على تنامي الطلب العالمي على الخدمات اللوجستية المتطورة، وثقة الأسواق بكفاءة البنية التحتية الهولندية.

وفي الوقت ذاته، واصلت التجارة الإلكترونية العابرة للحدود صعودها اللافت، لتصل إيراداتها إلى 14 مليار يورو في عام 2026، مقارنة بـ 12,5 مليار يورو في عام 2025، وهو ما يرسخ مكانة هولندا بوصفها مركزا عالميا لإعادة توزيع السلع والخدمات، ومحورا استراتيجيا تتقاطع عنده طرق التجارة والطاقة والابتكار. «النتائج المالية والتشغيلية لميناء روتردام،» فبراير 2026.

**السعودية.. شريان الاستقرار والتجارة الدولية**

في ظل اضطرابات سلاسل الإمداد عالميا، برزت المملكة العربية السعودية الشقيقة كركيزة استقرار محورية في منظومة اللوجستيات الدولية، فمن خلال العقد الماضي، أثبتت المملكة قدرتها على التكيف مع الصدمات العالمية بفضل «رؤية 2030» التي ترتكز على المرونة والاستباقية، مما عزز موقعها الاقتصادي عالميا.

وقد أسهم تطوير بنيتها التحتية وربط موانئها الحيوية بين الخليج العربي والبحر الأحمر، إضافة إلى شبكات النقل الجوي وسكك الحديد، في تحويل موقعها الجيواستراتيجي إلى مركز لوجستي عالمي يربط بين القارات الثلاث. وبذلك، أصبحت المملكة شريانا أساسيا لحركة التجارة الدولية ومحركا لتعزيز استقرارها ونموها.

كما توجت هذه الجهود الاستراتيجية بتقدم لافت للمملكة في أبرز المؤشرات الدولية، بما يعكس نضج المنظومة اللوجستية وكفاءة الاستثمار في البنية التحتية. فقد دخلت المملكة قائمة أفضل 10 دول عالميا في مؤشر الأداء اللوجستي الصادر عن البنك الدولي.

وهكذا، من سنغافورة التي تحاكي المستقبل عبر التوائم الرقمية، إلى هولندا التي تحول الموانئ إلى محطات للطاقة الخضراء، وصولا إلى السعودية التي ترسخ الاستقرار في قلب العواصف العالمية، تتضح ملامح عصر جديد، حيث لم تعد الخرائط ترسم بالحدود، بل بالشرايين اللوجستية التي تحدد مسارات الثروة والنفوذ. «دراسات IMARC حول سوق اللوجستيات العالمي» (2026ـ2034). ـ تقرير الأداء اللوجستي (LPI) الصادر عن البنك الدولي، 2025.